**الخاتمة:**

**الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله ورحمته تنزل الخيرات والبركات، وبعونه وتوفيقه تتحقق عظائم المهمات، وعليه وحده الاتكال في جميع الملمات.**

**والصلاة والسلام على سيد البريات، سيدنا محمد بن عبد الله، وعلى آله وأصحابه أولي الفضل والمكرمات، والتابعين ومن تبعهم بإحسانٍ ما دامت الأرض والسماوات.**

**وبعد: فمن خلال معايشتي لموضوع: تفسير كلام الله بكلامه سبحانه، ودراسة بعض ما قيل أنه من ذلك، ظهر لي بعض النتائج، أقدمها في خاتمة هذه الدراسة، مضمنةً بعض التوصيات والاقتراحات:**

**النتائج:**

أولاً:ما يتعلق بمصطلح تفسير القرآن بالقرآن واعتناء المفسرين به:

**1- أنّ مصطلح تفسير القرآن بالقرآن ينقسم إلى قسمين:**

1. **مصطلح مطابق لمعنى التفسير الذي هو البيان، فيراد بتفسير القرآن بالقرآن على هذا المصطلح: تفسير آية لمثلها المفتقرة لذلك،**
2. **ومصطلح موسّع، يراد به زيادة البيان والتوضيح، ويدخل فيه جمع النظائر في المعنى والموضوع والأسلوب، وجمع موارد اللفظة القرآنية، وغيرها.**

**2- أنّ تفسير القرآن بالقرآن – باعتبار طريق الوصول إليه – قسمان:**

**ما طريق الوصول إليه الأثر، وهو التفسير بالمأثور، وما طريق الوصول إليه الاجتهاد، وهو التفسير بالرأي، وهو الأكثر؛ لذا لا يصح إطلاق كون تفسير القرآن بالقرآن من قبيل التفسير بالمأثور أو التفسير بالرأي، وينبني على هذا حجيته وقبوله أو رده، فالأول يقبل مطلقاً، والثاني يحتاج إلى نظر وتمحيص.**

**3- أنّ أكثر المفسرين اهتموا بتفسير القرآن بالقرآن منذ عصر الصحابة – بعد ما أصّله لهم رسول الهدى ـ صلى الله عليه وسلم ـ إلى يومنا هذا، وهم في ذلك بين مقل ومكثر، وقلّ أن يوجد تفسير إلاّ وفيه شيء من تفسير القرآن بالقرآن.**

**4- لم يحظ تفسير القرآن بالقرآن – حسب ما وصلنا - بالإفراد بالتأليف إلا في العصور المتأخرة.**

**5- لم يضع أكثر المفسرين للتعبير عن تفسير القرآن بالقرآن ألفاظاً معيّنة، بل يقتصر أكثرهم على إيراد الآية المفسِّرة عند تفسير الآية المفسَّرة بقراءتها، أو بقولهم: "كما قال تعالى " أو " لقوله تعالى " أو " هو قوله تعالى " وما أشبه ذلك، ودون الإشارة إلى وجه البيان في ذلك، مما يلزم من يريد جمع تفسير القرآن بالقرآن النظر في أية آية يوردها المفسرون استدلالاً بها على تفسير آية؛ ليعرف إن كان من تفسير القرآن بالقرآن أو لا.**

**6- أكثر المفسرين إيراداً للآيات في المعنى الواحد – حسبما مر عليّ – الأمير الصنعاني؛ فإنه يحاول التقصي، ثم الحافظ ابن كثير، وأكثرهم اهتماماً بإيراد الآيات والاستشهاد بها على تفسير كل مقطع من الآية أو قضية فيها الشيخ ثناء الله الهندي.**

**7- أحسن ما ألف في تفسير القرآن بالقرآن – حسبما تبيّن لي – أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن -؛ لامتيازه عن الكتب الأخرى بأمور أهمها:**

**المقدمة النفيسة التي قدّم بها المؤلف كتابه؛ لبيان أوجه بيان القرآن بالقرآن، والكلام على الإجمال والبيان وأنواعهما.**

**إلتزام مؤلفه بالإشارة إلى وجه البيان بين الآيتين، ولا يقتصر على مجرد إيراد الآية، كباقي المفسرين.**

**اختيار العبارات والألفاظ المناسبة للتعبير عن تفسير القرآن بالقرآن؛ فإذا كان من البيان قال: يبينه، يوضححه ...، وإن كان من غيره قال: جاء هذا في موضع أخرى، أشارت إلى هذا آيات أخر ... ، وهكذا.**

ثانياً: ما يتعلق بالآيات المدروسة في هذا البحث:

**اشتمل هذا البحث على دراسة الآيات التي قيل أنها من تفسير القرآن بالقرآن من أول سورة فصلت إلى آخر سورة االدخان ، وتمت دراسة 154 آية، تم جمعها من كتب تفسير القرآن بالقرآن، وكتب التفسير عموماً، وكانت النتائج التي توصلت إليها بعد دراسة هذه الآيات كالتالي:**

**عدد الآيات التي تدخل في المصطلح المطابق لتفسير القرآن بالقرآن = 79 آية.**

**وبلغ عدد الآيات التي تدخل في المصطلح الموسع لتفسير القرآن بالقرآن = 38 آية.**

**وكان عدد الآيات التي توقفت في تصنيفها تحت أي هذين المصطلحين تدخل = 37 آية .**

الاقتراحات والتوصيات:

**أدعو إلى الاهتمام بتفسير القرآن بالقرآن في جميع مجالات التعليم والتوجيه والتربية؛ لإنشاء الأجيال على فهم كتاب الله بكتاب الله، ومن أبرز تلك المجالات:**

\* مجال التأصيل العلمي، وذلك بــ:

**1- وضع مفردات الدراسة التأصيلية لتفسير القرآن بالقرآن في المقررات الدراسية في المراحل المختلفة، ليعرف الطلاب حقيقة تفسير القرآن بالقرآن، دون الاقتصار على الإشارة أنه من أحسن طرق التفسير.**

**2- إقامة الدورات العلمية خاصة بدراسة تأصيل تفسير القرآن بالقرآن، مع تكثيف الأمثلة عليه.**

**3- أن تتبنّى الجمعية العلمية السعودية للقرآن وعلومه إقامة مؤتمر أو ملتقى علمي لتفسير القرآن بالقرآن، يناقش فيه المتخصصون في علم التفسير الجانب التأصيلي له، شاملاً المحاور التالية:**

**تحرير المصطلح، وما يدخل فيه وما لا يدخل.**

**مناهج المفسرين المعتنين بتفسير القرآن بالقرآن.**

**الدراسات العلمية السابقة والمطروحة والمقترحة في تفسير القرآن بالقرآن.**

\* مجال التطبيق العملي: وذلك بتطبيق تفسير القرآن بالقرآن في:

**1) دروس التفسير في المناهج الدراسية في المراحل الدنيا والعليا.**

**2) المحاضرات والدروس العامة في المساجد والجوامع.**

**3) وسائل الإعلام المسموعة والمرئية؛ بتخصيص برامج للحديث عن تفسير آيات القرآن بعضها ببعض ووجه بيان ذلك بصورة مبسطة ومرغِّبة.**

\* مجال التأليف والبحوث العلمية:

**أن تتبنّى مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف مشروعاً علمياً بالآيات القرآنية المفسَّرة بآيات أخرى من القرآن الكريم، بتكوين لجنة علمية من المشايخ المتخصصين في التفسير، لوضع كتاب مستقل في تفسير القرآن بالقرآن – على المصطلح المطابق – ( الآية المفسَّرة والآية المفسِّرة مع وجه البيان )، مع جعله في برنامج إلكتروني، يكون في متناول أيدي الجميع؛ للاستفادة من كلام الله في تدبر ومعرفة كلام الله.**

**يزال موضوع تفسير القرآن بالقرآن بحاجة إلى البحوث والدراسات العلمية؛ لتكتمل أطرافه ويقوى على سوقه، وأقترح هنا بعض العناوين:**

**جمع مرويات السلف في تفسير القرآن بالقرآن، سواء بإفراد مرويات كل منهم في بحوث صغيرة، أو جمع مرويات كل طبقة أو جيل في ذلك.**

**دراسة مناهج المعتنين بتفسير القرآن بالقرآن والمقارنة بينها، ويمكن طرح موضوع علمي في ذلك بعنوان:** تفسير القرآن بالقرآن بين العلامة الشنقيطي والمفسرين؛ لبيان ما امتاز به من القواعد والأساليب في ذلك، وما انفرد به من الآيات، وما وافقه أو سبقه به العلماء**.**

**طرح موضوع علمي بعنوان:** الإجماع في تفسير القرآن بالقرآن**؛ لجمع الآيات التي أجمع المفسرون – أو كادوا يجمعون - على تفسيرها بالقرآن.**

**دراسة موضوع بعنوان:** الانفراد في تفسير القرآن بالقرآن**، بجمع الآيات التي تفرد بتفسيرها بالقرآن واحد من المفسرين.**

**جمع ما يتعلق بكل وجه من أوجه تفسير القرآن بالقرآن على حدة، ودراستها، فمثلاً: الآيات المقيَّدة بآيات أخرى في القرآن، الآيات المخصَّصة بآيات من القرآن، الآيات المبهمة التي ورد إيضاحها في مكان آخر... وهكذا دواليك؛ ليظهر بذلك الوجه الذي يكثر إيراده في تفسير القرآن بالقرآن والسر لذلك.**

**ويمكن تقسيم ذلك على طلاب منهجية الماجستير في التفسير كبحوث صغيرة.**

**وختاماً: فإنّ الكمال لله وحده، والعصمة لمن عصمه الله، فما كان في هذا البحث من صواب فمن الله وحده، له المنة وله الفضل، وما كان فيه من خطأ أو زلل فمن نفسي والشيطان وأستغفر الله.**

**وأصلّي وأسلّم على سيد الأولين والآخرين، وإمام المتقين نبينا وحبيبنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.**

**وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.**